سماعه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فليفعل ذلك الان والله واسع
عليم اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من المريدين يحاكي
بنا في تقويرنا للتلامذة لان المريدين انما ينقلون كلامنا بحروفه
من غير تحقيق بمعناه فيكون ذلك غشا منه عليهم وربما ادعوا
مراسلتنا في الرتبة فيعدمون النفع بنا ومن هنا وجب الامتحان
للمريدين لتظهر نتيجتهم ومتى لم نمتحنهم وسلمنا لهم فقد غششناهم وقد
جعل الله دون حضرته ثلاث خنادق لا يدخل احد لحضرة الالهية
حتى يجاوزها الخندق الاول انه يزهد في الدنيا باسرها حتى يصير
عنده الذهب كالزبل سواء الخندق الثاني ان يزهد في الاخرة
وجميع اعمالها اي يعمل الاعمال الصالحة امتثالا لامر الله
فقط لا طلبا للثواب ويتساوى عنده جميع ما اقامه الله فيه
من حيث الرضى بالفقر دون الكسب حتى لو اقامه الله تعالى
في بيع الحشيش مثلا ليلا ونهارا يجب عليه الرضا عن ربه لانه
يجب على كل عبد الرضى بالقضا الخندق الثالث لا يفر من البلايا
والمحن فان صح لمريد مجاورة هذه الخنادق فقد اهل للكمال وكان
سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لما خلق الله تعالى
الخلايق تسارعوا بين يديه فقال من انتم وهو اعلم فقالوا
عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يبرحه
صارف ولا يرده السيوف والمتالف فقالوا امتحنا بما شئت فخلق
لهم الدنيا فنفر منهم تسعة اعشارهم وبقي العشر فقال للعشر
من انتم فقالوا عبيدك واحباؤك فقال انظروا ما تقولون
فان

فان المحب لا يبرحه صارف ولا يرده السيوف والمتالف وقد نظرتم اصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها في اعينهم فذهب اليها تسعة اعشار العشر ثم نظر الى عشر العشر وقال من انتم قالوا احباؤك فقال انظروا ما تقولون وقد رايتم اصحابكم فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بنوع من البلا فتشتتوا وهو الذي شتتهم فقال انتم عبيدي حقا لا الى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ملتم ولا من البلا فررتم اشهدوا يا ملايكتي اني قد رضيتهم لحضرتي انتهى اخذ علينا العهود اذا دخلنا على ولي من اولياء الله تعالى او امير من الاكابر ان لا نزيد على حالنا الذي كنا عليه في الطريق من الاطراق والخشوع فان ذلك معدود من النفاق فمن دام على حاله قبل الدخول كان احرى في استعداده والله غفور رحيم اخذ علينا العهود اذا تكلمنا على اخواننا الفقرا ان نرسل الكلام بحسب الحاضرين وغيرهم ولا نقيد على الحاضرين فانه ما من مجلس الا وفيه من يقبل التخلق باخلاق الكمل من انس وجن وملايكة سواء شعرنا بهم ام لا نشعر ويبعد ان يتكلم احد منا بكلام يعم مراتب الحاضرين لان ذلك خاص بكلام من اوتي جوامع الكلام اخذ علينا العهود ان لا ننهمك في محبة اخواننا المقبلين علينا والمعتقدين لنا فان ذلك ياخذ من قلبنا جانبا ولذلك لا يمكن ان يحبنا في وسط قلبه ادبا مع الحق تعالى وايثارا لجنابه فانه لا يحب ان يرى في قلب عبده المومن غير محبته تعالى فيجعل محبته تعالى في وسط القلب ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)